فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قال من آمن تمت له الرحمة فى الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن عوفى مما كان يصيب الامم فى عاجل الدنيا من العذاب من المسخ والخسف والقذف * وأخرج مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قيل يارسول الله ادع على المشركين قال انى لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى رحمة للعالمين وهدى للمتقين * وأخرج أحمد وأبو داود والطبرانى عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل من أمتى سببته سبة فى غضبى أو لعنته لعنة فانما أنا رجل من ولد آدم أغضب كما تغضبون وانما بعثنى رحمة للعالمين واجعلها عليه صلاة يوم القيامة * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال قيل يارسول الله ألا تلعن قريشا فانوا البلد فقال لم أبعث لعانا انما بعثت رحمة قول الله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * قوله تعالى (فان تولوا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله على سواء قال على مهل * قوله تعالى (وان أدرى) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن عساكر عن الربيع بن أنس رضى الله عنه قال لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول هذا الملك * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة والبيهقى فى الدلائل عن الشعبى قال لما سلم الحسن بن على رضى الله عنه الامر الى معاوية قال له معاوية قم فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا الامر تركنه لمعاوية وما ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر ونزل * وأخرج البيهقى عن الزهرى قال خطب الحسن رضى الله عنه فقال أما بعد أيها الناس ان الله هدانا كم باولنا وحقن دماءكم بآخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله تعالى قال لنبيه وان أدرى أقريب ام بعيد ما توعدون الى قوله ومتاع الى حين * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه قال ان من الحين فى القرآن ما لا يدرى ما هو قوله تعالى متاع الى حين الدهر كله وقوله هل أتى على الانسان حين من الدهر الدهر كله وقوله تؤتى أكلها كل حين باذن ربها قال هى النخلة من حين تثمر الى أن تصرم وقوله ليسجننه حتى حين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس وان أدرى لعله فتنة لكم يقول ما أخبركم به من العذاب والساعة ان يؤخر عنكم لمدتكم * قوله تعالى (قل رب احكم بالحق) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله قل رب احكم بالحق قال لا يحكم الله الا بالحق ولكن انما يستعجل بذلك فى الدنيا يسأل ربه على قومه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال كانت الانبياء تقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين فامر الله نبيه أن يقول رب احكم بالحق أى اقض بالحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم انه على الحق وان عدوه على الباطل وكان اذا لقى العدو قال رب احكم بالحق والله أعلم

## *(سورة الحج مدنية)*

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الحج بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت بالمدينة سورة الحج * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال نزل بالمدينة من القرآن الحج غير أربع آيات مكيات وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الى عذاب يوم عقيم * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم والبيهقى فى سننه وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قلت يارسول الله أفضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين قال نعم فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما * وأخرج أبو داود فى المراسيل والبيهقى عن خالد بن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة والاسمعيلى وابن مردويه والبيهقى عن عمر انه كان يسجد سجدتين فى الحج قال ان هذه السورة فضلت على سائر السور بسجدتين * وأخرج ابن أبى شيبة عن على وأبى الدرداء انهما سجدا فى الحج سجدتين * وأخرج ابن أبى شيبة من طريق أبى العالية عن ابن عباس قال فى سورة الحج سجدتان * وأخرج

فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

*(سورة الحج مدنية وهى سبع وسبعون آية)*

يا أبت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) على الذبح (فلما أسلما) انقادا وسلما لامر الله (وتله للجبين) كبه لوجهه وقيل لجنبه (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) فيما أمرت فى المنام (انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ان هذا لهو البلاء المبين) الاختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش سمين (وتركنا عليه) على ابراهيم ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على ابراهيم كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالثناء الحسن والتحفة (انه) يعنى ابراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين فى أمانهم (وبشرناه باسحق

ابن أبي شيبة من طريق أبي العريان المجاشعي عن ابن عباس قال في الحج سجدة واحدة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال ليس في الحج الا سجدة واحدة وهي الاولى والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الناس) الآيتين * أخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن الحسن وغيره عن عمران بن حصين قال لما نزلت يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد أنزلت عليه هذه وهو في سفر فقال أتدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار قال يارب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فانشأ المسلمون يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا فانه لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية فتؤخذ العدة من الجاهلية فان تمت والا أكملت من المنافقين وما مثلكم الا كمثل الرقمة في ذراع الدابة أو كالشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبروا قال فلا أدري قال الثلثين أم لا * وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن مردويه عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بهاتين الآيتين يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ان عذاب الله شديد فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطي وعرفوا أنه عند قول يقوله فقال هل تدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم ينادي الله تعالى فيه آدم عليه السلام فيقول يا آدم ابعث بعث النار فيقول أي رب وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد في الجنة فتعبس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بأصحابه قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء الا أكثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات من بني آدم ومن بني ابليس فسري عن القوم بعض الذي يجدون قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة العسرة ومعه أصحابه بعد ما شارف المدينة قرأ يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم فذكر نحوه الا أنه زاد فيه لم يكن رسولان لا أن كان بينهما فترة من الجاهلية فهم أهل النار وانكم بين ظهراني خليقتين لا يعادهما أحد من أهل الارض الا كثرتاه وهم يأجوج ومأجوج وهم أهل النار وتكمل العدة من المنافقين * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس قال نزلت يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسيره فرفع بها صوته حتى ثاب اليه أصحابه فقال أتدرون أي يوم هذا هذا يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة وان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط الا أكثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الانس والجن * وأخرج البزار وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وأصحابه عنده يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم فقال هل تدرون أي يوم ذاك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذاك يوم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول يارب من كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ثم قال اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد الا كثرتاه يأجوج ومأجوج وانما أنتم في الامم كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة وانما أمتي جزء من ألف جزء * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في غزوة بني المصطلق اذ أنزل الله يا أيها الناس اتقوا ربكم الى قوله ولكن عذاب الله

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

نبيا من الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء والحسن والذرية الطيبة (وعلى اسحق ومن ذريتهما) ذرية ابراهيم واسحق (محسن) موحد (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) ظاهر الكفر (ولقد منناعلى موسى وهرون) بالنبوة والاسلام (ونجيناهما وقومهما) من آمن بهما (من الكرب العظيم) من الغرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالبين) القاهرين بالحجة (وآتيناهما) أعطيناهما (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المبين بالحلال والحرام (وهديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى وهرون ثناء حسنا (في الآخرين) الباقين بعدهما (سلام) منا سعادة وسلامة على موسى وهرون (انا كذلك) هكذا (نجزي

شديد فلما أنزلت عليه وقف على ناقته ثم رفع بها صوته فتلاها على أصحابه ثم قال لهم أتدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم يا آدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول يارب من كل كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فبكى المسلمون بكاء شديدا ودخل عليهم أمر شديد فقال والذي نفس محمد بيده ما أنتم في الامم الا كالشعرة البيضاء في الشاة السوداء وانى لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة * وأخرج ابن مردويه عن أبي موسى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فذكر نحوه * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيامة يا آدم ابعث بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فعند ذلك يشيب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فشق ذلك على الناس فقالوا يارسول الله من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ويبقى الواحد فاينا ذلك الواحد فقال من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم واحد وهل أنتم في الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الابيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الاسود * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علقمة في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال الزلزلة قبل الساعة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي انه قرأ يا أيها الناس اتقوا ربكم الى قوله ولكن عذاب الله شديد قال هذا في الدنيا من آيات الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير في الآية قال هذه أشياء تكون في الدنيا قبل يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال زلزلتها شرطها * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا بدء يوم القيامة وفي قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال تترك ولدها للكرب الذي نزل بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله يوم ترونها تذهل قال تغفل * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال ذهلت عن أولادها الغير فطام وتضع كل ذات حمل حملها قال ألقت الحوامل ما في بطونها لغير تمام وترى الناس سكارى قال من الخوف وما هم بسكارى قال من الشراب * وأخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه وأبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني في كتاب الحروب عن عمران بن حصين انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى * وأخرج ابن مردويه وأبو الحسن الحلواني والحافظ عبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال عن أبي سعيد قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال الاعمش وهي قراءتنا * وأخرج سعيد بن منصور عن حذيفة انه كان يقرأ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه كان يقرأ كذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك انه قرأ وترى الناس يعني تحسب الناس قال لو كانت منصوبة كانوا سكارى ولكنها ترى تحسب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الربيع وترى الناس سكارى قال ذلك عند الساعة يسكر الكبير ويشيب الصغير وتضع الحوامل ما في بطونها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج وما هم بسكارى قال من الشراب والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال نزلت في النضر بن الحارث * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ويتبع كل شيطان مريد قال تمرد على معاصي الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله كتب عليه قال كتب على الشيطان * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله كتب عليه قال على الشيطان انه من تولاه قال اتبعه * قوله تعالى (يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث) الآية * أخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا

المحسنين) بالثناء الحسن (انهما من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وان الياس لمن المرسلين) الى قومه (اذ قال لقومه ألا تتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون وبا من دون الله ويقال ثورا ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعا وله أربعة أوجه يقال له بعل (وتذرون أحسن الخالقين) تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آبائكم) خالق آبائكم (الاولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فانهم لمحضرون) معذبون في النار (الا

ما أقمت قال الله سواء العاكف فيه والباد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد في الآية قال الناس بمكة سواء ليس أحد أحق بالمنازل من أحد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال من أخذ من أجور بيوت مكة شيئا فإنما يأكل في بطنه نارا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء انه كان يكره ان تباع بيوت مكة أو تكرى * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يكره اجارة بيوت مكة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمران عمر نهى أن تغلق أبواب دور مكة فان الناس كانوا ينزلون منها حيث وجدوا حتى كانوا يضربون فساطيطهم في الدور * وأخرج ابن سعد عن عمر بن الخطاب ان رجلا قال له عند المروة يا أمير المؤمنين اقطعني مكانا الى والمقبي فاعرض عنه عمر وقال هو حرم الله سواء العاكف فيه والباد * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال بيوت مكة لا تحل اجارتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن جريج قال أنا قرأت كتاب عمر بن عبد العزيز على الناس بمكة فنهاهم عن كراء بيوت مكة ودورها * وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم قال من أكل شيأ من كراء مكة فانما يأكل نارا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال كان عمر يمنع أهل مكة ان يجعلوا لها أبوابا حتى ينزل الحاج في عرصات الدور * وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر عن أبيه قال لم يكن للدور بمكة أبواب كان أهل مصر وأهل العراق يأتون فيدخلون دور مكة * وأخرج ابن ابي شيبة عن ابن سابط في قوله سواء العاكف فيه والباد قال البادي الذي يجيء من الحج والمقيمون سواء في المنازل ينزلون حيث شاؤا ولا يخرج رجل من بيته * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يرحل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سواء العاكف فيه والباد قال ينزل أهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مكة مباحة لا تؤجر بيوتها ولا تباع رباعها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن علقمة بن نضلة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى أسكن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عمر انه قال يا أهل مكة لا تتخذوا الدور كم أبوابا لينزل البادي حيث شاء * وأخرج الدارقطني عن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل كراء بيوت مكة أكل نارا * قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد) الآية * أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن راهويه وأحمد وعبد بن حميد والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رفعه في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو ان رجلا هم فيه بالحاد وهو بعدن أبين لاذاقه الله تعالى عذابا أليما * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم قال من هم بخطيئة فلم يعملها في سوى البيت لم تكتب عليه حتى يعملها ومن هم بخطيئة في البيت لم يمته الله من الدنيا حتى يذيقه من عذاب أليم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن أنيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه مع رجلين أحدهما مهاجري والآخر من الانصار فافتخر وا في الانساب فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الانصاري ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فنزلت فيه ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم يعني من لجأ الى الحرم بالحاد يعني يميل عن الاسلام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة في قوله ومن يرد فيه بالحاد الآية قال من لجأ الى الحرم ليشرك فيه عذبه الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال بشرك * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هو ان يعبد فيه غير الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ومن يرد فيه بالحاد بظلم يعني ان تستحل من الحرام ما حرم الله عليك من لسان أو قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فاذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب أليم * وأخرج ابن جرير عن حبيب بن أبي ثابت في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هم المحتكرون الطعام بمكة * وأخرج البخاري في تاريخه وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن يعلى بن امية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري

ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم

عن كفار مكة (حتى حين) الى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلمهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (أفبعذابنا يستعجلون) أفيمثل عذابنا يستعجلون قبل أجله (فاذا نزل بساحتهم) بفنائهم (فساء صباح المنذرين) فبئس الصباح لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) الى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) اعلم (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (سبحان ربك) تنزه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعة والقدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) منا سلامة (على المرسلين) بتبليغهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) سيد الانس والجن

* (ومن السورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون آية وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفا) *

في تاريخه وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال احتكار الطعام بمكة الحاد بظلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال بيع الطعام بمكة الحاد * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احتكار الطعام بمكة الحاد * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مجاهد قال كان لعبد الله بن عمر وفسطاطان أحدهما في الحل والآخر في الحرم فاذا أراد أن يصلي صلى في الذي في الحرم واذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الذي في الحل فقيل له فقال كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل كلا والله وبلى والله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال شتم الخادم في الحرم ظلم فما فوقه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال تجارة الامير بمكة الحاد * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكراع الغميم بعث الله تعالى عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم الا بمشقة ويذهب القائم يقعد فصرع وقامت عليه ولقوا منها عناء ودعا تبع حبريه فسألهما ما هذا الذي بعث علي قالا أو تؤمنا قال أنتم آمنون قالا فانك تريد بيتا منعه الله ممن أراده قال فما يذهب هذا عني قالا تجرد في ثوبين ثم تقول لبيك اللهم لبيك ثم تدخل فتطوف به فلا تهيج أحدا من أهله قال فان اجمعت على هذا ذهبت هذه الريح عني قالا نعم فتجرد ثم لبى فادبرت الريح كقطع الليل المظلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم قال حدثنا شيخ من عقب المهاجرين والانصار انهم اخبروه ان اعما أحد أراد به ما أراد أصحاب الفيل عجل لهم العقوبة في الدنيا وقال انما يؤتى استحلاله من قبل أهله فاخبرني عنهم انه وجد سطران بمكة مكتوبان في المقام اما أحدهما فكان كتابته بسم الله والبركة ووضعت بيتي بمكة طعام أهله اللحم والسمن والتمر ومن دخله كان آمنا لا يحله الا أهله قال لولا ان أهله هم الذين فعلوا به ما قد علمت لعجل لهم في الدنيا العذاب قال ثم أخبرني ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال قبل ان يستحل منه الذي يستحل قال أجد مكتوبا في الكتاب الاول عبد الله يستحل به الحرم وعنده عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير فقال عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب قال كل واحد منهما ست فارابه الا الحاجا أو معتمرا أو حاجة لا بد منها وسكت عبد الله بن الزبير فلم يقل شيئا فاستحل من بعد ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال من هم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها ولو أن رجلا كان بعدن أبين حدث نفسه بان يلحد في البيت والالحاد فيه أن يستحل فيه ما حرم الله عليه فمات قبل أن يصل الى ذلك أذاقه الله من عذاب أليم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله ومن يرد فيه بالحاد قال ان الرجل ليهم بالخطيئة بمكة وهو بارض أخرى فتكتب عليه وما عملها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء بن أبي رباح ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال القتل والشرك * وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي مليكة أنه سئل عن قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال ما كنا نشك انها الذنوب حتى جاءنا علج من أهل البصرة الى علج من أهل الكوفة فزعموا انها الشرك * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ما من عبد يهم بذنب فيؤاخذه الله بشيء حتى يعمله الا من هم بالبيت العتيق شرا فانه من هم به شرا عجل الله له * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الحجاج في الآية قال ان الرجل يحدث نفسه ان يعمل ذنبا بمكة فيكتبه الله عليه ذنبا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد قال رأيت عبد الله بن عمرو بعرفة ومنزله في الحل ومسجده في الحرم فقلت له لم تفعل هذا قال لان العمل فيه أفضل والخطيئة فيه أعظم والله أعلم * قوله تعالى (واذ بوأنا) الآية * أخرج ابو الشيخ وابن عدي وابن مردويه والديلمي بسند ضعيف عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير مكان البيت فلم يحجه هود ولا صالح حتى بوأه الله لابراهيم * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه من طريق حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب قال لما أمر ابراهيم ببناء البيت خرج معه اسمعيل وهاجر فلما قدم مكة رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه فقال يا ابراهيم ابن على ظلي أو على قدري ولا تزد ولا تنقص فلما بنى خرج

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص) يقول ص والقرآن أي كرروا القرآن حتى تعلموا الايمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صد عن الهدى أي صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذي الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الاولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الامم الخالية (فنادوا ولات حين مناص) فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أي ليس بحين حيلة ولا فرار فوقفوا

من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله حكيم * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ومن طريق أبي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ومن طريق سليمان التيمي عمن حدثه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وهو بمكة فاتى على هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على اسانه انهن الغرانيق العلى فانزل الله وما أرسلنا من قبلك الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق يونس عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قرأ سورة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى قال ان شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرح المشركون بذلك فقال الا انما كان ذلك من الشيطان فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته حتى بلغ عذاب يوم عقيم مرسل صحيح الاسناد * وأخرج ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما أنزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ولكن لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد عليه ما ناله وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنته ضلالتهم فكان يتمنى كف أذاهم فلما أنزل الله سورة والنجم قال أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى القى الشيطان عند ها كلمات حين ذكر الطواغيت فقال وانهن لهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لهي التي ترتجى فكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وذلقت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرك فمشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآيات فلما بين الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واشتدوا عليه وأخرجه البيهقي في الدلائل عن موسى بن عقبة ولم يذكر ابن شهاب * وأخرج الطبراني عن عروة مثله سواء * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نادي من أندية قريش كثيرا أهله فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شئ فيتفرقون عنه فانزل الله عليه والنجم اذا هوى فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فتكلم بها ثم مضى فقرأ السورة كلها ثم سجد في آخر السورة وسجد القوم جميعا معه ورضوا بما تكلم به فلما امسى أتاه جبريل فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين القى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين الكلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت ما لم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك الى قوله نصيرا فمازال مغموما مهموما من شأن الكلمتين حتى نزلت وما أرسلنا من قبلك الآية فسري عنه وطابت نفسه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة أنزل عليه في آلهة العرب فجعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها فسمعه أهل مكة وهو يذكر آلهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يسمعوا فالقى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانزل الله وما أرسلنا من قبلك الى قوله حكيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية قال قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو ذكرت آلهتنا في قولك قعدنا معك فانه ليس معك الا أراذل الناس وضعفاؤهم فكانوا اذا رأونا عندك تحدث الناس بذلك فاتوك فقام يصلي فقرأ والنجم حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتضى ومثلهن لا ينسى فلما فرغ من ختم السورة سجد وسجد المسلمون والمشركون فبلغ الحبشة ان الناس قد أسلموا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما أرسلنا من قبلك الى قوله عذاب يوم عقيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال نزلت سورة النجم بمكة فقالت قريش يا محمد انه يجالسك الفقراء والمساكين

فقال (جنات عدن) معدن الانبياء والصالحين (مفتحة لهم الابواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر في الحجال ناعمين في الجنة (يدعون فيها) يسألون في الجنة (بفاكهة) بالوان الفاكهة (كثيرة وشراب) وألوان الشراب (وعندهم) في الجنة جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قانعات باز واجهن (أتراب) مستويات في السن والميلاد يقول الله لهم (هذا ما توعدون) اذا أنتم في الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (ان هذا لرزقنا) اطعامنا ونعيمنا لهم (ماله من نفاد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للمؤمنين (وان للطاغين) للكافرين أبي جهل وأصحابه (لشر مآب) مرجع في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (فبئس المهاد) الفراش والقرار لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد انتهى حره (وغساق) زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار (وآخر من شكله) من نحو الحميم والغساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الاول فالاول

ويأتيهم الناس من أقطار الارض فان ذكرت آلهتنا بخير جالسناك فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة والنجم فلما أتى على هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه وهي الغرانيق العلى شفاعتهن ترتجى فلما فرغ من السورة سجد وسجد المسلمون والمشركون الا أبا احيحة سعيد بن العاص فانه أخذ كفا من تراب فسجد عليها وقال قد آن لابن أبي كبشة أن يذكر آلهتنا بخير فبلغ ذلك المسلمين الذين كانوا بارض الحبشة ان قريشا قد أسلمت فأرادوا ان يقبلوا واشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه ما ألقى الشيطان على لسانه فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام اذ نعس فالقى الشيطان على لسانه كلمة فتكلم بها وتعلق بها المشركون عليه فقال أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه ونعس وان شفاعتها لترتجى وانهم لمع الغرانيق العلى فحفظها المشركون وأخبرهم الشيطان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد قرأها فدلت بها السنتهم فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية فدحر الله الشيطان ولقن نبيه حجته * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فالقى الشيطان على فيه وأحكم آياته * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى فالقى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك اذن في الغرانيق العلى تلك اذن شفاعة ترتجى ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزع فاوحى الله اليه وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيأ ثم أوحى اليه ففرج عنه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الى قوله حكيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد ليصلي فبينما هو يقرأ اذ قال افرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه فقال تلك الغرانيقة العلى وان شفاعتهن ترتجى حتى اذا بلغ آخر السورة سجد وسجد أصحابه وسجد المشركون اذ كرآلهتهم فلما رفع رأسه حاوه فاشتدوا به بين قطري مكة يقولون نبي بني عبد مناف حتى اذا جاءه جبريل عرض عليه فقرأ ذينك الحرفين فقال جبريل معاذ الله أن أكون أقرأتك هذا فاشتد عليه فانزل الله يطيب نفسه وما أرسلنا من قبلك الآيات * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس اذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته يقول اذا حدث ألقى الشيطان في حديثه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله اذا تمنى يعني بالتمني التلاوة والقراءة ألقى الشيطان في امنيته في تلاوة النبي فينسخ الله ينسخ جبريل بامر الله ما ألقى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد اذا تمنى قال تكلم في أمنيته قال كلامه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض قال المنافقون والقاسية قلوبهم يعني المشركين وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق قال القرآن ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال من القرآن عذاب يوم عقيم قال ليس معه ليلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في مرية منه قال مما جاء به الخبيث ابليس لا يخرج من قلوبهم زادهم ضلالة * وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله عذاب يوم عقيم قال يوم بدر * وأخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب قال أربع كن يوم بدر أو باخذهم عذاب يوم عقيم ذلك يوم بدر فسوف إيكون لزاما ذلك يوم بدر يوم نبطش البطشة الكبرى ذلك يوم بدر ولتذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ذلك يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عذاب يوم عقيم قال يوم بدر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد عذاب يوم عقيم قال يوم القيامة لا ليلة له وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك مثله * قوله تعالى (والذين هاجروا) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن سلمان الفارسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرابطا أجرى الله عليه مثل ذلك الاجر وأجرى عليه الرزق وأمن الفتانين واقر ان شئتم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا

والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم

فكلما دخلت أمة لعنت أختها التي دخلت قبلها حتى اذا ادارك فيها جميعا قول الله لاولاهم أمة دخلت النار (هذا فوج) جماعة (مقتحم) داخل (معكم) النار فيقول أول الامة لآخر الامة (لا مرحبا بهم) لا وسع الله عليهم (انهم صالوا النار) داخلو النار (قالوا) آخر الامة (بل أنتم لا مرحبا بكم) لا وسع الله عليكم (أنتم قدمتموه) شرعتموه (لنا) هذا الذين فاقتدينا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الاول والآخر (ربنا) يا ربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون ابليس وسائر الرؤساء (فزده عذابا ضعفا في النار) مما علينا (وقالوا مالنا لا نرى) في النار (رجالا) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدهم من الاشرار) من السفلة والفقراء (أتخذناهم سخريا) سخرنا بهم في الدنيا (أم زاغت) مالت (عنهم الابصار) أبصارنا فلا نراهم (ان ذلك) الذي

الى قوله حليم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن فضالة بن عبيد الانصاري الصحابي انه كان برودس فمر بجنازتين أحدهما قتيل والآخر متوفى فمال الناس على القتيل فقال فضالة مالي أرى الناس مالوا مع هذا وتركوا هذا فقالوا هذا القتيل في سبيل الله فقال والله ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت اسمعوا كتاب الله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله مدخلا يرضونه قال الجنة * قوله تعالى (ذلك ومن عاقب) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله ذلك ومن عاقب الآية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية في ليلتين بقيتا من المحرم فاقتتلوا المشركين فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد فانهم يحرمون القتال في الشهر الحرام وان أصحاب محمد ناشدوهم وذكروهم بالله أن يعرضوا القتال لهم فانهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام الا من بادأهم وان المشركين بدؤا وقاتلوهم فاستحل الصحابة قتالهم عند ذلك فقاتلوهم ونصرهم الله عليهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ذلك ومن عاقب الآية قال تعاون المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخرجوه فوعد الله ان ينصره وهو في القصاص أيضا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل قال الشيطان * قوله تعالى (وعسى السماء) الآية * أخرج الطبراني عن ابن عباس قال اذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو بك فقل الله أكبر الله أكبر من خلقه جميعا الله أعز من أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأشياعه من الجن والانس الهي كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات * قوله تعالى (ان الانسان لكفور) * أخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله ان الانسان لكفور قال يعد المصيبات وينسى النعم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كل شئ في القرآن ان الانسان لكفور يعني به الكفار والله أعلم * قوله تعالى (لكل أمة) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي المليح قال الامة ما بين الاربعين الى المائة فصاعدا * وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن الحسين لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال ذبحاهم ذابحوه حدثني أبو رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحى اشترى كبشين سمينين أملحين أقرنين فاذا خطب وصلى ذبح احدهما ثم يقول اللهم هذا عن أمتي جميعا من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ ثم أتي بالآخر فذبحه وقال اللهم هذا عن محمد وآل محمد ثم يطعمهما المساكين ويأكل هو وأهله منهما فكثنا سنتين قد كلفنا الله الغرم والمؤنة ليس أحد من بني هاشم يضحي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هم ناسكوه يعني هم ذابحوه فلا ينازعنك في الامر يعني في أمر الذبائح * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال ذبحاهم ذابحوه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه منسكا هم ناسكوه قال اهراقة دم الهدى * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه لكل أمة جعلنا منسكا قال ذبحا ونحا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه فلا ينازعنك في الامر قول أهل الشرك أما ما ذبح الله بيمينه فلا تأكلون وأما ما ذبحتم بايديكم فهو حلال * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه وادع الى ربك قال الى دين ربك انك لعلى هدى قال دين مستقيم وان جادلوك يعني في الذبائح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون لنا أعمالنا ولكم أعمالكم * قوله تعالى (ألم تعلم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام وقال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب قال ما أكتب قال علمي في خلقي الى يوم تقوم الساعة فجرى القلم بما هو كائن في علم الله الى يوم القيامة فذلك قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ألم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض يعني ما في السموات السبع والارضين السبع ان ذلك العلم في كتاب يعني في اللوح المحفوظ مكتوب قبل ان يخلق السموات والارضين ان ذلك على الله يسير يعني هين * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيفتح الله على أمتي بابا من القدر

ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون